الضعيف في امر الدين ٥ واما الرجل البصير القوي في امر الله تعالى
اذا راى زمان الفتنة الذي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة
منه وامرهم بالعزلة فيه فالعزلة اولى لما في المخالطة من الفساد والافة
وان لا ينقطع من جموع الاسلام والخيرات العامة فان اراد ان
ينفرد عن الناس بمرة فيسكن شاهق جبل او بطن فلاة لصلاح
يراه في دينه ثم قلت ولا ارى مثل هذا الرجل ايضا كان الا ويمكنه الله
عز وجل من حضور الجماعات والجمعات وسائر جموع الاسلام فيحضر
لئلا يفوته الحظ منها ايضا فان جموع الاسلام من الله بمكان
وان تغير الناس وفسد والذي سمعنا من حال الابدال انهم يحضرون
جموع الاسلام اينما كانت ويسيرون في الارض حيث شاوا فان
الارض لهم قدم واحد وفي الاخبار ان الارض تطوى لهم ويبادرو
بالتحيات ويتحفون بانواع البر والكرامات فهنيئا لهم بما ظفروا به
واحسن الله عزا من غفل عن النظر في اخلاص نفسه واعان الطالب
الذي لم يصل الى المقصود كامثالنا ولقد عرض لي في صفة حالي
ابيات من الشعر وهي ..

ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب
وبقين مذبذبين حيارى بين حد الوصال والاجتناب

قال سمعت الثوري رحمه الله يقول والله الذي لا اله الا هو
لقد حلت العزوبة في هذا الزمان قلت لان حلت في زمانه ففي
زماننا هذا وجبت وافترضت ٥ وعن سفيان ايضا انه
كتب الى عباد الخواص رحمه الله اما بعد فانك في زمان كان
اصحاب النبي محمد عليه السلام يتعوذون بالله من ان يدركوه
فيما بلغنا ولهم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه على
قلة علم وقلة صبر وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد
من الناس فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في العزلة راحة
من خلطاء السوء وفي مثل هذا قيل ❀

هذا الزمان الذي كنا نحاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود
لو دام هذا ولم يحدث به غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

ولقد وجدت عن سفيان بن عيينه انه قال للثوري اوصني قال
اقلل معرفة الناس قلت رحمك الله اليس قد جاء في الخبر اكثروا
من معرفة المؤمنين فان لكل مؤمن شفاعة قال لا احسبك
رايت قط ما تكره الا ممن تعرف قلت اجل ثم مات فرايته بعد موته
في المنام فقلت يا عبد الله اوصني قال اقلل من معرفة الناس
فان التخلص منهم شديد وقد قيل في معنى هذا الخبر نظما ٥

Copyright © King Saud University